



الاثنين 2020/3/9

العدد 126 تصدر عن الجماهير المنتفضة في ساحة التحرير

هل يصح فرض التعليم الديني في المناهج الدراسية ام لا؟

لطالما كان هذا موضوع نقاش وجدل ساخن وليس هناك وقتا اكثر ملائمة من الان لاثارة هذا الجدل لاسيما في ايامنا هذه ونحن على اعتاب تغييرات جذرية في العراق منذ انطلقت الانتفاضة الجماهيرية الكبرى في ١ اكتوبر ٢٠١٩.

قبل الخوض في الموضوع حتى، هناك اسئلة عديدة تطرح نفسها علينا:

اذا قررت ادخال التعليم الديني في المناهج الدراسية فاي ديانة ستختار؟ هل تختار دين الاغلبية في البلد؟ وماذا عن «الاقليات».

اذا كنا نتحدث عن مجتمع مدني يضمن حقوق كل افراده، اليس من حق كل الاطفال ان تتعلم ديانة عوائلها بصورة رسمية في المدرسة؟ ولنفرض اننا خصصنا دروسا لتعليم كل الديانات الموجودة في البلد، فماذا عن المحايد دينيا (الالادري) والمفكر الحر واللا ديني والغير مؤمن؟
اذا ما كان الموضوع هو حول تعليم الدين كمعتقد وطريقة تفكير يعتنقه بعض الناس اليس من الضروري اغناء عقول اطفالنا وتدريبهم كافة انواع المعتقدات الموجودة بضمنها اللا دينية لكي نغرس الانفتاح الفكري والثقة بالنفس فيهم كي يصبحوا قادرين على صنع القرارات وبضمنها القرار على اختيار واتباع المعتقد الذي يرونه صحيحا بعيدا عن الاحكام المسبقة والضغوط الاجتماعية؟

برائبي ان فرض التعليم الديني على المناهج الدارسية له تاثيرات سلبية اكثر بكثير مما هي ايجابية:

يجادل البعض من انصار الفكرة بأنه غالبية الاديان تتكلم عن صفات كحب ومساعدة الاخرين والعطف وغيرها من الصفات التي لاينكر ايجابيتها في تكوين شخصية الطفل ولكننا نرى ان نفس هذه الاديان تروي في نفس الوقت قصص ودروس مروعة في العنف مازال معتنقها (وهنا بالخاص عندما يختلط الدين بالسياسة) يروجون لها وقد يمارسونها ايضا لحد يومنا هذا مما يشكل حالة حيرة لدى الطفل ومما يجعل تدريس الموضوع صعبا لكثرة وجود التناقضات فيه.

دعنا عن العنف والقتل، فكيف تفسر وتبرر لطفل بان والدته (التي هي في نظره اهم انسان في الكون) تساوي نصف انسان في نظر دين ما؟ وكيف ستشرح له بان لوالده الحق في ضربها (بشرط ان لايتك اثرا!) والالساء اليها ولعائلتها كيفما شاء وان هي رفعت صوتها واعتزرت واعتبرت خارجة عن طاعة زوجها ويحاكمها المجتمع قبل القانون؟ وكيف تفسر التناقض في كون كل افعالك في حياتك على الارض مكتوب لك حتى من قبل ان تولد ولكنك بالرغم من ذلك ستعاقب بالنار الازلية في «الحياة الاخرى». فاذا كانت ارادة «الخالق» ان تفعل ما كتبه لك، لماذا اذا العقاب الابدي؟

اليسست هذه كلها تناقضات يصعب اقتناع اي انسان بها؟

هنا اتطرق الى سؤال اخر يفرض نفسه الالهو من اي عمر يبدأ التدريس الديني للاطفال؟ وهذا السؤال بنفسه موضوع بحث اخر عميق لايسح الخوض فيه هنا، ولكن يذكر ان اغلبية المناصرين لفكرة ادخال التدريس الديني في المناهج الدارسية يحذون بدا ذلك من عمر صغير، وهم غالبا ما يروجون لتعليم مذهبهم الخاص بهم وليس المذاهب الفكرية والمعتقدات الاخرى، مما يحث على غرس التفرقة الطائفية والاحكام المسبقة لدى الطفل قبل ان تنفتح عيونه ويفهم مايجري.

ان غالبية الاطفال يتعلمون شيئا عن ديانة ومعتقدات عوائلهم (او عدمها) منذ الصغر وبما ان اعتناق اي دين او عدمه امر شخصي بحث من حق الانسان القرار فيه بوعي كامل ودراية بتفاصيلها، برأيي ان الطفل في المراحل الابتدائية خاصة وبماغير مؤهل لاستيعاب وتفهم التفاصيل العميقة لكافة الديانات (وبضمنها اللادين) وبعض الاسئلة عن الكون والوجود. ولكنه مستعد تماما لفهم القيم الانسانية كحب الاخرين وصفات العطف والشفقة والتساوي بين الناس وعدم القبول بالظلم وغيرها.. من دون ربطها بهذا الدين او ذاك. هنا مايسبب الاربك والحيرة اكثر لدى الطفل هو عندما تفرض العائلة ديانتها ومعتقداتها كونها هي الاصح وتنفي بقية الديانات او اللا ديانات، فحالما يفتح عيونه ويعي الطفل بوجود معتقدات اخرى بين اصدقاءه وفي المجتمع الخارجي ربما تدعو لنفس القيم يتولد لديه حالة تناقض وربما في بعض الاحيان فقدان الثقة بعائلته وكل قيمها.

من جانب اخر اذا كان الهدف من تعليم الدين في المدارس هو غرس القيم الانسانية وتربية الاطفال على التفكير والتامل في تصرفاتها اليومية وفصل الصح عن الغلط فهناك العديد من الوسائل التعليمية والطرق الاخرى التي يمكننا زرع هذه القيم والعديد من الصفات الاخرى كاحترام الاخرين والثقة بالنفس ورفض الظلم واللامساواة.. وان التاريخ القريب والبعيد، وحتى حياتنا اليومية الان واقرب مثال هو مانراه يوميا في ساحات الاعتصام في مدن العراق منذ اكتوبر 2019، ملئ بقصص وبطولات واقعية وحقيقية ودروس وعبر في اسمى القيم الانسانية، فلا داعي للرجوع للقصص الغيبية.

بالاضافة الى ذلك يعتبرفرض معتقداتنا على الطفل او الطفلة اجحافا بحقهم ومنعم من التفكير واتخاذ القرار بشأن معتقداتهم وما ينجم عن ذلك من عقد نفسية وتاثيرات على شخصية وتكوينهم على المدى البعيد.

هنا دعوة موجهة لذوي الاطفال والعوائل ان تتبعد عن فرض الطقوس المذهبية، ايا كانت، على بناتها واولادها من اجل ان تنتج جيلا واعيا واسع الافق وقادر على صنع القرار بعيدا عن ضيق التفكير الطائفي والاحكام المسبقة الذي عانى ولازال يعاني منه بلدنا طوال ال ١٧ سنة الماضية.

فنحن في العراق مازالت جروحنا تنزف اثر الحروب الطائفية وفي مجتمعاتنا الشرقية المتبالية بوباء الاسلام السياسي وتسلط التقاليد العشائرية والذكورية بصورة عامة وحتى في العديد من البلدان التي تعتبر «متقدمة» نرى كيف تستغل السلطات الحاكمة الدين وتستفيد من اعادة انتاج هذه التقاليد فمن خلال ذلك ليست فقط تضمن استعباد نصف المجتمع بل ويسهل عليها تبرير العديد من جرائمها وفرض اقسى الظروف المعيشية على الجماهير تحت غطاء القضاء والقدر والمكتوب علينا... الخ فغالبا ما يتم ابراز الفروق الطائفية وغيرها بين الناس كورقة بيد السلطات الحاكمة في محاولة منها لصراف الانظار عن الصراع الطبقي وتحويله الى صراعات طائفية.

هنالك العديد من الجدالات على كلا الطرفين من النقاش ولكن الدين والمعتقد (او عدمه) امور شخصية المفروض ان يكون للانسان الحرية التامة في اختيارها بعيدا عن الاحكام المسبقة والضغوط سواء كانت من العائلة او المؤسسات التعليمية او الدولة. وان هذا الاختيار لا يكون سليما الا بفهم ودراسة تفاصيل هذا المعتقد او ذاك عندما يبلغ الانسان مرحلة من النضوج الفكري تمكنه من ذلك.

شيرين عبد الله

الاتصال بنا

sawtalintifdha@yahoo.com

على الفيسبوك : صوت الانتفاضة

في بيتنا شمخاني

جاء روحاني بدون ان يشعر به أحد، ولا حتى معرفة ما جرى؟ ومن التقى؟ ومتى رجع؟ كل زيارته اتسمت بالغموض، كحال مستقبل العراق؛ في هذه الأيام يحل رئيس مجلس الامن القومي الإيراني شمخاني بديلا عن روحاني، قد يكون الأول فشل بأداء مهمته، او ان شمخاني يعبر عن مرحلة جدا حساسة بالنسبة لإيران «الامن القومي»، او مثلما يقال في الوسط الإعلامي بأن شمخاني جاء ليكمل ما خطط له سليمان وما فشل به إسماعيل قا آني؛ او مثلما نسمع من المنتفضين بساحات الاحتجاج وبسخرية شديدة من ان شمخاني جاء لـ«يجر اذان» السياسيين ورؤساء الكتل ورجال الدين، حتى يتفقوا على تشكيل حكومة، وبأي اسم كان، لأن الوضع أصبح لا يحتمل؛ او لأن أسعار النفط تهافت بشدة، والموازنة لم تقر حتى اليوم، والتي لشمخاني ولحكومته حصة بها، وبالتالي فإن القادم من الازمات سيكون أسوأ بعشرات المرات من هذه الازمة.

قد تكون كل تلك الاحتمالات موجودة، وقد يكون هناك أكثر من ذلك، فالبلد أصبح مسرحاً مفتوحاً على كل الاحتمالات، فجميع أجهزة التجسس والمخابرات تصول وتجول به طولاً وعرضاً، والميليشيات والعصابات هي الحاكم الفعلي، فلا صوت يعلو على صوتها، فهي التي تقتل وتخطف، وهي التي «تتظاهر» أيضاً، وهي التي تنصب الحاكم، بيدها الملك، وهي على كل شيء قديرة؛ وجارنا شمخاني احد اكثر المسؤولين الإيرانيين أهمية لهذه الميليشيات، فهو يعد احد الصناع الرئيسيين لهذه الميليشيات، ولا يمكن ان تبقى منفلة هكذا، لهذا كان يجب على صناعتها ان يضعوا حداً لهذا الانفلات والفوضى، فالأتي ينذر بالخطر، وها هو شمخاني يزور هذا ويستدعي ذلك، ويغُف هذا ويشد على ايادي ذلك، ويحذر هذا ويوبخ ذلك، وقد يخرج برئيس وزراء شكلي ليعدي هذه المرحلة، وينهي حالة التخبط بين رؤساء العصابات والميليشيات. ان مجيء شمخاني هو لتصفية «الخربطة» بين صفوف الكتل السياسية، وليعيد تقسيم المناصب والثروة بينها بشكل جديد، فشمخاني يدرك ان أوضاع هذه العصابات بدأ يتهالك، وهم على شفير الانهيار، اذن هو جاء ليتلافى هذا السقوط والانهيار.

طارق فتحي

الفقر لا يصنع ثورة وإنما وعي الفقر هو الذي يصنع الثورة... الطاغية مهمته أن يجعلك فقيراً وشيخ الطاغية مهمته أن يجعل وعيك غائباً... كارل ماركس

- تناكف السياسة
- تناطح السياسة
- تحت سقف دستور اعوج
- سال لعابهم
- جرذان خرقاء
- تبحث عن اكياس المال
- في موازنة
- اغتصبوها بفجور
- قبل بلوغها
- على يد من قر
- ومن لم يقر
- والشعب البار
- يذهب الى البار
- ليسكر بخمر بلاسخرات...
- والقادة قواويد
- خبراء الدعارة
- وعلى موائد القمار
- يوزعون الادوار
- يحاربون الاخيار
- يسقطون الاحرار
- لن نعجب منهم
- فهم عبيد الدولار